[71] 25 ـ العلم والمعرفة خير كثير: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ اُوتيَ خَيْراً كَثيراً) (البقرة / 269) وكلمة "الحكمة" مشتّقة من مادة "حَكْم" على وزن (خَتْم) وتعني الصدّ والمنع بهدف الاصلاح ولهذا يقال لزمام الحيوان "حَكَمَة" على وزن (شَجَرة)، وبما أن العلم والمعرفة يحول دون اتخاذ الانسان سلوكاً مشيناً قيل لها "حكمة". كما أن "العقل" يعني الامساك والحفظ، ولهذا قيل للحبل الذي تُربط به رِجلا الجمل "عقال". فالعقل قيل له عقلا لانه يردع الانسان عن الانحراف عن جادة الصواب. وعلى أي حال، فانه لا تعبير وصف به العلم أجمل مما عبر به القرآن الكريم حيث قال (خيراً كثيراً)، وهذا التعبير يشمل جميع النِعَم والمواهب الإلهية المادية منها والمعنوية. إنّ َ المستخلص من خمسة وعشرين عنواناً ذكر حتى الآن حقيقة بيّنه واضحة وهي: إن القرآن وبالاستعانة بعبارات شيقة ولطائف البيان يحثّ الانسان على العلم والمعرفة ويعدّهما أفضل موهبة ونعمة إلهية، ويستفاد من التعبيرات السابقة بالدلالة الالتزامية أن طريق العلم مفتوح للجميع، ولا شيء أنفع منه. وهذا هو الشيء الذي نحن بصدده(1). والآن ننتقل الى عناوين اُخرى تدور حول محور "الجهل" وبملاحظة آثاره السلبية والمهلكة، نشق طريقنا نحو العلم والمعرفة ومردوداته الايجابية والحيوية. * * *

_____ 1 - يقول الامام علي (عليه السلام): "لا كنز أنفع من العلم". (بحار الانوار الجزء 1 الصفحة 183).